ناصر الدين النشاشيبي

الوحدة..
وقضية فلسطين

كتب قومية



أرض فلسطين على حدودها يطل إليها القائد
في أول زيارة له بعد إعلان الوحدة

محاضرة ألقيت بمناسبة العيد الثالث للوحدة ..

في قاعة النادي العربي الفلسطيني

بالقاهرة



للذكرى

المادة الثانية من نص الانتداب البريطاني على فلسطين ، بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٢٢

● تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن تسخير البلاد فى ظروف سياسية ، وإدارية ، واقتصادية ، من شأنها أن تضمن إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ... ألخ ..

* * *

المادة الرابعة من نص الانتداب البريطاني على فلسطين ، بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٢٢

● تعترف الدولة المنتدبة بالوكالة اليهودية كهيئة عامة تتولى مسئولية الاستشارة والتعارف مع حكومة فلسطين فى الأمور الاقتصادية والاجتماعية وغيرها مما له علاقة بانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين .

* * *

المادة السادسة من نص الانتداب البريطاني غلى فلسطين ، بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٢٢

● على الحكومة الفلسطينية - مع مراعاتها لحقوق وأوضاع الطوائف الأخرى فى فلسطين - أن تعمل على تسهيل الهجرة اليهودية فى ظروف سهلة مناسبة . . وأن تعمل - بالتعاون مع الوكالة اليهودية - على تشجيع إسكان اليهود فى الأراضى التى تملكها الدولة ، وغيرها من الأراضى التى لا تستفيد منها الدولة كمنافع عامة !

* * *

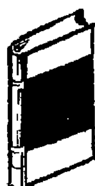
المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم ،تشتمل على ٩ فقرات ، نورد منها هنا الفقرات الاربع المتعلقة بفلسطين وهى :

١ : تطبق المبادىء المثالية على المستعمرات والأقاليم التى أنسلخت بعد الحرب الأخيرة عن سلطة الدول التى كانت تحكمها ، والتى تسكنها شعوب ليست قادرة على أن تقف على قدميها أمام ظروف المدنية القاسية للعالم الحديث ، وإن رفاهية وتقدم هذه الشعوب يعتبر أمانة مقدسة فى عنق المدنية وإنه من الواجب أن يتضمن الميثاق الحالى الضمانات من أجل أداء هذه الرسالة . .

٢ : إن السبيل الأفضل لتحقيق هذا المبدأ هو أن يعهد بالوصاية على هذه الشعوب إلى شعوب متقدمة تكون ، بسبب مواردها وتجارتها أو مركزها الجغرافى خير من يتحمل هذه المسئولية ، وتبدى استعداداً لقبولها عمليا بحيث تمارس تلك الوصاية بوصفها دولة منتدبة تمثل عصبة الأمم . .

٣ : إن طبيعة الانتداب يجب أن تختلف باختلاف درجة الرقى عند الشعب الواحد . . وكذلك حسب المركز الجغرافى ، والمركز الاقتصادى للبلد الواحد . وما شابه ذلك .

٤ : إن بعض الجماعات التى كانت تتبع الدولة العثمانية فيما مضى قد بلغت حداً من الرقى والتقدم يستطاع منه الاعتراف بها كأمم مستقلة بشرط أن تقوم الدولة المنتدبة بإسداء النصح والمعونة حتى يحين الوقت الذى تستطيع فيه أن تعتمد على نفسها ويجب أن تؤخذ رغبات هذه الجماعات بعين الاعتبار الأول عند اختيار الدول صاحبة الانتداب . .



اقرأ بالانجليزية

هذه الكتب عن حقيقة فلسطين ..

1: Conflict In the Land of Peace
By: Tawfiq Canan

2: The Arab Awakening
By: George Antonius

3: Palestine: The Reality
By: J. M. N. Jeffries

4: Nisi Dominus
By: Nevill Barbour

5: Palestine Mandate, Invalid and Impracticable
By: W. F. Boustany

6: Palestine Through Fog of Propaganda
By: Abicarius

7: The Arab Case: Statement by the Palestine Arab Delegation, London, 1936.

8: The Holy Land: The Moslem-Christian Case Against Zionist Aggression, London, 1921.

9: Report on The State of Palestine, Presented to Winston Churchill by Executive Committee of the Third Arab Pal. Congress, Jerusalem, Mar. 28, 1921.

10: The American Christian Palestine Committee.
The Arab War Effort.
A documented Account. N.Y. 1947.

11: Palestine: Star Or Crescent.
By: Nevill Barbour N.Y. 1947.

من حياة فلسطين

أيام أقوى من الزمن

احفظها في ذاكرتك ... وذاكرة أولادك وأحفادك



ينـاير

٧	يناير	١٩٤٩	اتفق الجانبان المصرى والاسرائيلى على وقف القتال فى فلسطين . وأصدرت رئاسة الوزراء فى مصر بياناً بذلك .
١٥	يناير	١٩٥٧	انسحب اليهود من سيناء وغزة .
٢٠	يناير	١٩٥٣	اعترف توفيق أبو الهدى فى مجلس النواب الأردنى أن اتفاقية رودوس أدت إلى كارثة عظيمة لا يستطيع أحد إنكارها .
٣٠	يناير	١٩٤٩	وجه « والف بانش » دعوة إلى الدول العربية للدخول فى مفاوضات مع اسرائيل فى جزيرة رودس .

فبراير

٧ فبراير ١٩٣٩	بدأ مؤتمر لنـــدن بين الدول العربية وعرب فلسطين من جهة وبريطانيا من جهة أخرى .
١٢ فبراير ١٩٤٩	قرر البرلمان العراقى انتداب لجنة برلمانية تسافر إلى فلسطين للتحقيق فى مهزلة : ما كو اوامر .
١٤ فبراير ١٩٤٧	أعلن أرنست بيفن وزير خارجيـــة بريطانيا أن حكومته ستنقل قضية فلسطين ـ كلها ـ إلى الأمم المتحدة .
٢٤ فبراير ١٩٤٩	الهدنة بين الجانبين المصرى والاسرائيلى .



مارس

٦ مارس ١٩٤٦	وصلت لجنه التحقيق الانجلو ـ أمريكية إلى فلسطين .
٧ مارس ١٩٥٧	انسحب اليهود من مدينة غزة
٢٠ مارس ١٩٤٩	قررت الحكومة العراقية سحب قواتها فى فلسطين .
٢٣ مارس ١٩٤٩	وقع الجانبان اللبنانى واليهودى اتفاقية الهدنه الدائمة فى (رأس النافورة) على الحدود اللبنانية



أبريل

٣	أبريل	١ ٤٩	وقع الأردنيون واليهود على معاهدة . دوس بموجبه حرطه ٢٥٠/١ ألف.
٦	أبريل	١٩٤٨	معركة مستعمرة « رامات ها كوفتش » بين المناضلين العرب من المتطوعين ، اليهود .
١٢	أبريل	١٩٤٤	ء رت اللجنة التنفيذية لحزب العمال البريطاني إنشاء دولة يهودية في فلسطين
١٩	أبريل	٩٣٦	علان الإضراب العام جميع المدن العربية بفلسطين وبداية الثورة .
٢٨	أبريل	١٩٤٩	حل الجيش العراقي المرابط في قطاع سامرة برئاسة اللواء نور الدين محمود.



مـــايو

١ مايو ١٩٤٦	صدر تقرير لجنة التحقيق الانجلو - أمريكية فى لندن وواشنطن معاً . .
٢ مايو ١٩٤٩	احتل اليهود قرية « بيت صفافا » بجوار القدس . .
١٢ مايو ١٩٤٩	دخلت اسرائيل الامم المتحدة .
١٥ مايو ١٩٤٨	دخلت القوات العربية إلى فلسطين .
١٦ مايو ١٩٤٩	عملية تبادل الأسرى بين العرب والعدو .
١٧ مايو ١٩٣٩	أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الابيض . . .
١٧ مايو ١٩٤٨	معركة « سمنح » بين الجيش السورى ، والعدو . .
٢٠ مايو ١٩٤٨	معركة « دجافيا » بين الجيش السورى ، والعدو
٢٣ مايو ١٩٤٨	انسحب الجيش العراقى فى منطقة « جسر المجامع » إلى منطقة السامرة .
٢٥ مايو ١٩٥٠	صدر فى لندن البيان الثلاثى بخصوص الوضع القائم فى فلسطين .

يونيه

١٠ يونيه ١٩٤٨	إعلان الهدنة الأولى فى مقر الأمم المتحدة .
١١ يونيه ١٩٤٨	قبلت الدول العربية أمر وقف القتال الصادر إليها من الأمم المتحدة بتاريخ ٧ يونيو . (الهدنة الأولى) .



يوليو

٩ يوليو ١٩٤٨	استؤنف القتال فى أرض فلسطين بعد الهدنة الأولى .
٧ يوليو ١٩٣٧	صدر قرار لجنة «بيل» البريطانية الملكية يقضى بتقسيم فلسطين إلى دولتين : عربية ويهودية .
١٥ يوليو ١٩٤٨	أمر مجلس الأمن بوقف القتال فى فلسطين
١٨ يوليو ١٩٤٧	حادث الباخرة « اكسودوس » على شاطئ حيفا .
١٨ يوليو ١٩٤٨	بدأت الهدنة الثانية .
٢٠ يوليو ١٩٤٩	وقعت الهدنة بين الجانبين السورى والاسرائيلى فى رودوس .
٢٦ يوليو ١٩٤٦	نسفت عصابة « الارجون » فندق الملك داود بالقدس.

أغسطس

٣ أغسطس عام ١٩١٥ — أول كتاب من ماكماهون إلى الملك حسين ، ملك الحجاز ، حول قضية فلسطين .



١٠ سبتمبر ١٩٤٦	بدأ المؤتمر بين حكومة لندن والدول العربية جلساته فى لندن . قاطع عرب فلسطين واليهود المؤتمر المذكور
١٧ سبتمبر ١٩٤٨	قتل اليهود الكونت فولك برنادوت .
١٨ سبتمبر ١٩٤٨	عرض مجلس الأمن تقرير برنادوت المؤلف من نقاط يدعو فيها إلى حل المشكلة الفلسطينية .
٢٤ سبتمبر ١٩٢٨	حادث « المبكى » فى القدس ، وبداية ثورة ١٩٢٩ .
٢٦ سبتمبر ١٩٣٧	مقتل حاكم الجليل البريطانى وبداية ثورة ١٩٣٧ التى استمرت حتى إعلان الحرب العالمية الثانية .

اكتوبر

١١ أكتوبر ١٩٣٦	أصدرت اللجنة العربية العليا نداء إلى عرب فلسطين بحل الأحزاب الذى دامت ستة شهور وبضعة أيام.
١٤ أكتوبر ١٩٥٣	« مذبحة قبيه » فى فلسطين .
١٧ أكتوبر ١٩٤٧	أعلنت الحكومة البريطانية أنها لن تلجأ إلى القوة من أجل تنفيذ أى قرار دولى لا يرضى عنه العرب واليهود !
٣١ أكتوبر ١٩٤٤	أعلنت الحكومة البريطانية موافقتها على أن يكون للفرقة « اليهودية » المحاربة فى صفوف الحلفاء ، علماً حربياً خاصاً .



نوفمبر

٢	نوفمبر	١٩١٧	وعد بلفور .
٩	نوفمبر	١٩٣٨	صدر قرار لجنة التحقيق البريطانية ضد قرار اللجنة الملكية بتقسيم فلسطين .
١١	نوفمبر	١٩٣٦	وصلت لجنة « بيل » إلى فلسطين .
١٣	نوفمبر	١٩٤٥	صدر أول إعلان عن تشكيل لجنة تحقيق أنجلو ـ أمريكية لشئون فلسطين .
٢٥	نوفمبر	١٩٣٥	تقدمت الأحزاب العربية الخمس فى فلسطين بمذكرة إلى المندوب السامى تطالب بإقامة حكومة عربية ديمقراطية فى فلسطين .
٢٦	نوفمبر	١٩٤٧	تقدمت اللجنة الدولية لفلسطين بتقريرها إلى الأمم المتحدة لكى يجرى التصويت عليه .
٢٩	نوفمبر	١٩٤٧	جرى التصويت فى الجمعية العمومية للأمم المتحدة على تقرير اللجنة الدولية بتقسيم فلسطين .

ديسمبر

١١ ديسمبر ١٩٤٨	قررت الجمعية العمومية بأغلبية ٣٥ صوتا ضد ١٥ صوتا وامتناع ٨ أصوات تشكيل لجنة التوفيق لفلسطين .
٢٧ ديسمبر ١٩٤٨	هجوم اليهود على «الفالوجا» ومحاصرتها .



للذكرى


10M
١٠ مليم
عائدون
١٩٦١
1961
فلسطين
PALESTINE
يوم
فلسطين
PALESTINE DAY
UAR
الجمهورية العربية المتحدة



الوحدة . . .
وقضية فلسطين

بقلم

ناصر الدين النشاشيبي

الوحـــدة . . .

وقضية فلسطين

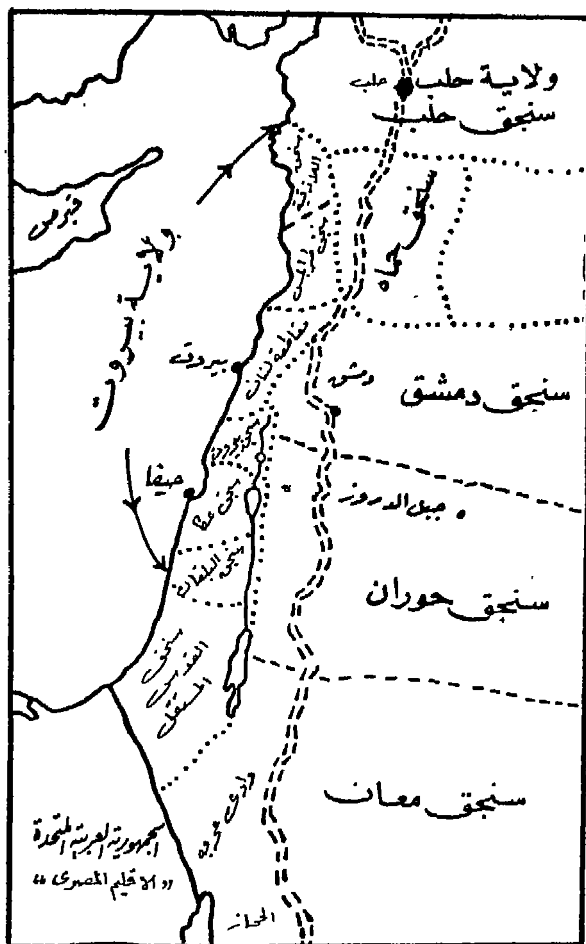
من هنا ، من قطعة أحسها غالية لأنها من بلدى ... من جو حبيب أجتلى فيه ، من بعيد، كنيسة القيامة ، وأستنشف بهوائه ، وأرى فى وجوه أهله ، أهلى ، القبة الشامخة الزهراء المسجد الأقصى المبارك .. من إخوة يجمعهم جرح الكنيسة ومواطنين تربطهم ذكريات الصبا ، وأبناء بلد يتحسسون معاً فداحة المقدسات المهانة والأرض السليب .

من هنا ، من ناد يحمل اسم بلدى،أرى بلدى . . وبالجو الذى يردد صوت الناقوس الناصرى فى الناصرة ، وآذان المؤذن فى عكا وبيسان ويافا ومجدل عسقلان ، أحاول أن أستلهم الحديث لمشاركة الامة أفراح الوحدة عن طريق حديث فلسطين . فوالله ما قامت الوحدة إلا تحسساً بفداحة النكبة فى أرض فلسطين ، ووالله لن تعود فلسطين ويمحو الدم الذكى عار الكنيسة على أرضها إلا بجهد هذه الوحدة الخالدة ! فلسطين كانت الطريق إلى الوحدة . والوحدة أصبحت الطريق إلى فلسطين ..

ومن هنا ، من قلب الأمة العربية ، قاهرة المعز وقلعة جمال ،

---

١ ـ محاضرة ألقيت فى النادى العربى الفلسطينى بالقاهرة مساء يوم ٢٣ فبراير عام ١٩٦١ بمناسبة الاحتفالات بعيد الوحدة



" فلسطين وسوريا "

سنة ١٩١٥

أحاول أن أرفع الصوت الحزين وهو . . رغم حزنه ـ رغم جروحه ـ رغم حداده قدجاء يمشى اليوم فى موكب العيد ، ويستلهم لنفسه من معانيه معنى جديداً يؤكد فيه عزمه على الثأر وعزيمته على القتال ، فيرى فيه أملا له بالعودة ، وناصراً له فى الشدة ، وبلسما لجروحه فى الليالى الشداد. فوالله ما سقطت دولة الصليبيين فى بيت المقدس إلا بضربات دمشق والقاهرة ، ووالله لن تسقط دولة العصابات فى تل أبيب ، إلا بضربات القاهرة ودمشق ...

هذا ـ أيها الأخوة ـ هو أول الخيط الفكرى والمبدئى الذى نفهم به نحن الفلسطينيين معنى الوحـــدة القائمة ، ومعنى الوحدة القادمة . فللوحدة ـ عندنا ، كشعب من الشعوب معنى ، وللوحدة كذلك ، عندنا ، معنى كأصحاب قضية لامثيل لها بين قضايا التاريخ ! فنحن كشعب ننتمى إلى هذه الأمه العربية . نحن فيها ولها لأننا عرب ، مثلها .

لماذا نحن عرب ؟

أما لماذا نحن عرب فذلك لأننا نؤمن بالله لابالمادة .. ونقدس الرسل لا المدفع . . ولأن قوتنا هى أساس كياننا ، فإذا نسيناها أصبحنا مثل أعدائنا لا سبب عندنا لعدائهم ولا مكسب لنا من صداقتهم

فنحن عرب لأننا أصحاب رسالة إنسانية ندعو لخير المجموع ، وللعدل الاجتماعى ، وللتعاون بين الطبقات .

نحن عرب لأننا نحب استقلال بلادنا واستقلال جميع الشعوب معنا . لذلك لانعتدى على أحد ، ولانسلب أحداً حقه فى الحياة ، نتقدم

ونأخذ بيد كل من يريد أن يتقدم معنا . .

نحن عرب لأننا نتصل بماضينا ، ونعتز بتقاليدنا ونفخر بتراث أجدادنا . إن جيلنا يحافظ على هذا التراث لكي ينقله سالماً نصاً عفاً إلى أولادنا وأحفادنا . إننا نؤمن بالخلود ، خلود الروح وخلود الوطن .

نحن عــــرب لأن القيم الروحية عزيزة علينا ، لا نفرط فيها ولا نستبدلها . إن عناصر هذه القيم هي الحق والجمال والخير . إن في هذه القيم شيئاً من عند الله . فيها صفات الله .

نحن عرب لأننا لا نأخذ بأية نظرية اجتماعية وفلسفية مستوردة من خارج أفقنا .. خارج حدودنا .. خارج وطننا الكبير . إن مثل هذه النظرية تحطم كياننا وتعدى على كل ما لدينا من مقدسات . .

نحن عرب لأننا ننتسب إلى القومية العربية ونتبناها ، هي منا ، ونحن منها . نحن بعضها وهي بعضنا . فيها لغتنا المشتركة . . وتاريخنا الواحد ، وأحاسيسنا الواحدة فيها التحديد الثابت لحقيقة أيامنا الماضية .. وحاضرنا فيها الكشف الواضح لجذورنا الممتدة عبر الأجيال المنصرمة البعيدة . فيها الروابط الراسخة والمعــــاني الاتينولوجية والانثروبولوجية الصحيحة التي تؤكد انتماءنا إلى الجنس العربي ، وتمتعنا بجميع خصائصه . وثقافته ، ومستواه الفكري . .

من أجل هذا ، وبسببه ـ أيها الأخوة ـ كنا وأصبحنا وما زلنا وسنبقى عرباً ، ومادامت العروبة هي الطابع لنا كشعب ، فإن الوحدة هي أمل هذا الشعب .. هي كيانه .. هي وجوده .. ومهما حاول الاستعمار

أن يفتت وجود الشعب الفلسطيني كشعب عربي مثل غيره من الشعوب .. ومهما حاولت الصهيونية أن تضلل نفسها وتضلل غيرها ، وتزعم أن الشعب الفلسطيني قد ذاب في كيان غيره من شعوب الأرض ، العربية منها وغير العربية .. ومهما حاول الزمن أن يقسو على هذا الشعب ويضاعف من آلامه وجروحه .. مهما حاول الأعداء وحاول القدر ، فإن إرادة شعب فلسطين ستبقى أقوى من إرادة الأعداء ، وأقوى من إرادة القدر ! سنبقى - أيها الاخوة - عرباً فلسطينيين .. يربطنا الكيان العربي بكل روابطه .. وتشدنا الأرض الطيبة - أرض أجدادنا وآبائنا بكل قوتها ..

هكذا ، وبالمنطق الواضح الصريح نصل إلى النتيجة الحتمية القائلة بأن الفلسطيني هو عربي .. وأنه بسبب عروبته ، بسبب قوميته العربية التي هي منه وهو منها ، مخلص في صميمه ، في سر وجوده ، لفكرة هي بعضه وهو ربها . أعني بها فكرة الوحدة العربية . القائمة منها والقادمة ..

ويقفز السؤال القادم .

الفلسطيني وفكرة الوحدة

- ولكن ، لماذا وجب على الفلسطيني - كعربي - أن يخلص لفكرة الوحدة العربية كمبدأ سياسي . ؟

والجواب واضح وضوح السؤال نفسه .

أولا : لأن الوحـــدة العربية هى تجسيد لفكرة القومية العربية وشعب فلسطين مؤمن لهـذه الفكرة ، ومخلص لها . ! الوحدة العربية هى التنفيذ العملى للقومية العربية . وشعب فلسطين يحب قوميته فى جميع صورها ما كان منها نظرياً ، وما كان منهـا حقيقة واقعة .

ثانياً : لأن فكرة الوحدة العربية ، ككل فكرة حية ، تنطوى على الكثير من الروح الايجابية فى التفكير وفى العمل. إنها مظهر تقدمى يتجه إلى الأمام وينفى عن نفسه تهمة الجمود التى يحـاول الأعداء الصاقها بهـا . . وبنا . وما دام شعباً فلسطين ، شعباً متحركا أبداً ، ايجابياً أبداً ، حياً أبداً ، ثائراً أبداً ، فلابد لهذا الشعب من أن يؤيد بكل قطرة دم فى عروقه ، فكرة الوحدة العربية لأنها فكرة حية ، ايجـــابية متحركة مندفعة ، ثائرة . . .

هذه ـ أيهـا الأخوة ـ هى علاقتنـا ـ نحن الفلسطينيين ـ بفكرة الوحدة العربية ـ كشعب من هناك ، من الأرض الطيبة .

فما هى علاقتنا ـ بفكرة الوحدة ـ كشعب أصابه ما أصابه لحمل قضيته فوق راحتيه ـ ورفعها فوق هاماته ، ومشى بها عبر التاريخ يستعد ليوم الثأر ، والعودة . ؟

ماهى علاقتنا ، بالوحدة ، كشعب شريد ، ثائر ، منكوب ، فقد الأرض - والأهل ، والذكريات ؟ .

وما هو - بالتالى - أثر هذه الوحدة على قضيتنا الفلسطينية التى هى - بالنسبة لنا قضية القضـــايا وعقدة المشاكل ، وباب الحياة أو الموت . . ؟ ؟

هكذا كنا قبل الانتداب

قبل أن أجيب على هذه الأسئلة الصريحة المتصلة بوجودنا اتصال الروح بالجسد ، أود أن أعود قليلا إلى الوراء . . إلى نصف قرن من الزمن . . إلى ما قبل اسرائيل ووجود اسرائيل ، وما قبل بلفور ووعد بلفور . . وقبل الانجليز وانتداب الانجليز على فلسطين . . إلى الزمن الذى كانت فيه فلسطين جزءا لا يتجزأ من سوريا والعراق ، لاحدود بينها وبين بغداد ودمشق ، ولا فواصل بين أهلها وأهل بردى والفرات فى ذلك الزمن القريب . . كان الفلسطينى هو السورى . . بل هو العراقى . . يذهب إلى كلية الحقوق فى استانبول جنباً إلى جنب مع أهل الشام وأهل العراق . . ويدخل المدرسة الحربيه التركية فيزامل أخوة له من حلب والموصل ودمشق والبصرة وكركوك . . ويشعر أنه مثلهم ، من نفس بلادهم من أرض لايفصلها عن أرضهم حد ولا قيد ، وأسر عربية متصلة ببعضها اتصال القرابة والتراحم ، ومشاعر عربية واحدة تنبع من ماضى عربى واحد ، وحاضر عربى واحد ، وهدف عربى واحد . فالعربى القادم إلى استانبول من « فلسطين » كان يعلم تماماً أن فلسطين لا وجود لها

كدولة ذات كيان مستقل . انها جزء من بلاد الشام ، « والقدس » سنجق وله حكم الولاية يشرف على « يافا » ويتبع أوامر استانبول . . أما بقية البلاد ، فحكمها حكم أية مدينة عربية أخرى فى البلاد الشامية كلها . . من جبال طوروس . . . إلى دجلة . . إلى الأردن . . نظامها واحد . . وقوانينها واحدة . . وحاضرها واحد . . وفى الجمعيات السياسية كان ابن « القدس » يجتمع تحت مبدأ سياسى واحد مع ابن « بغداد » و « حمص » وفى الجمعيات السرية كان العمل السياسى السرى المنتظم منوطا بشباب عربى مختلف الأقطار والأنصار تربطه الأرض الواحدة ، والجنس الواحد ، والحكم الواحد ، والظمأ إلى الحرية الشاملة الواحدة . ففى نادى « المنتدى » مثلا ، كان الفلسطينى عضوا عاملا بجانب العضو السورى أو العضو البيروتى وعندما نصب « جمال السفاح » أعمدة المشانق عام ١٩١٥ للصفوة الممتازة من شباب العرب ، وأبطالهم ورجال الحركة بينهم ، لم يفرق فى أحكامه بين سورى وفلسطينى وعراقى بل هو أعدم ابن « بيروت » بعد أن أعدم الشهيد « حسن حماد » ابن نابلس . . كما أعدم ابن دمشق بعد أن أعدم الشهيد الدكتور « على النشاشيبى » عضو حزب اللامركزية وابن القدس . . كما أعدم ابن بغداد بعد أن أعدم الشهيد « سليم عبد الهادى » عضو حزب اللامركزية وابن فلسطين . . وهكذا أبت الطبيعة التى جمعت ووحدت بين أجزاء الوطن العربى الكبير إلا أن توحد بين أبنائه . . فى حياتهم وفى مماتهم . . فى جهادهم وفى استشهادهم . . فى عظيم العمل الدنيوى ، وعظم الخاتمة الخالدة . .

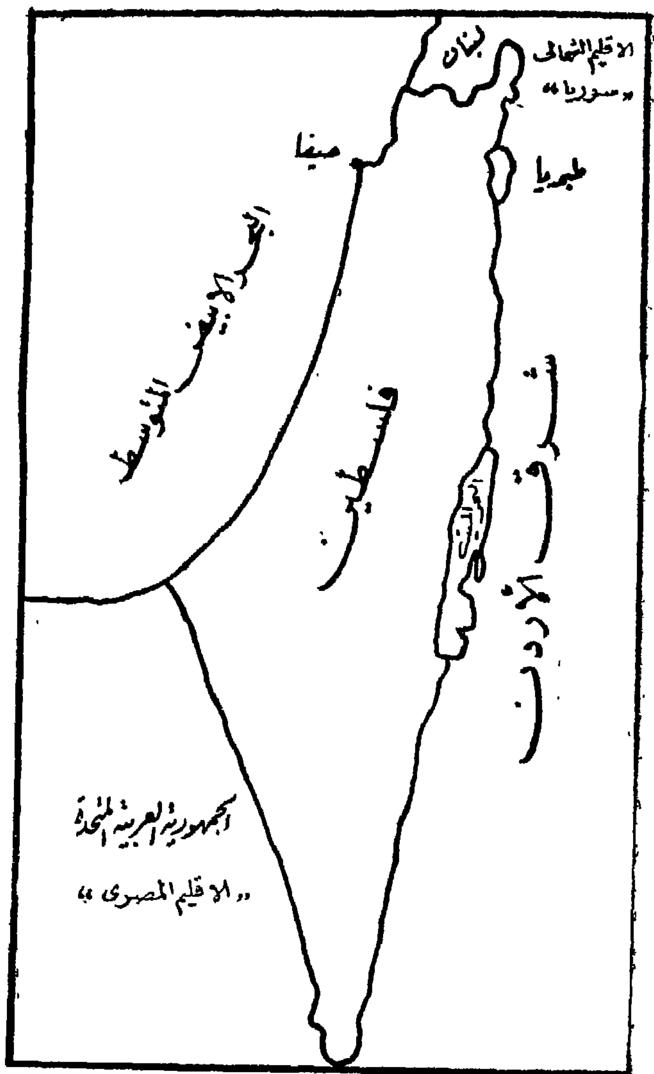
ومن هنا تتضح عظمة الحقيقة القائمة فى أن فلسطين قبل أن يطأ أرضها الانتداب البريطانى ، لم تكن جزءا من الوطن العربى الكبير فحسب ، ولم تكن قطعة من الأمة العربية فقط ، وإنما كانت تعمل كما يعمل غيرها للوحدة العربية ، وتجاهد كما يجاهد أخواتها للحرية . .

وإن المدن الفلسطينية قد أعطت للجهاد العربى صفوة أبنائها ، وقدمت للاستشهاد زينة شبابها . . وإنها كانت الينبوع المتدفق لكل فكرة عربية متمردة منطلقة . . وإنها لم تنسلخ عن أخواتها ، وتصبح « دولة » أو كيانا « مستقلا ذاتياً » دولياً معترفا به إلا بعد الاحتلال البريطانى وفى المادة ٢٢ من صك الانتداب البريطانى الجائر بالذات . . !

هكذا أصبحنا بعد الانتداب

إن فلسطين . وبعد بدء الإدارة البريطانية المستعمرة فى صيف عام ١٩٢٠ وحتى بعد الاحتلال وبعد بدء الانتداب البريطانى على البلاد ، كانت الحركة العربية المنظمة فى عام ١٩٢١ تستمد وجودها وقوتها من دمشق . وكان زعماء العرب فى فلسطين يستمدون التعاون العربى الاخوى المثمر من إخوانهم السوريين فى دمشق وفى « جنيف . بسويسرا » وكانت بواكير الجهاد العربى تأخذ صورة العمل « السورى ـ الفلسطينى » المشترك ضد الانتداب البريطانى على فلسطين ، وضد الانتداب الفرنسى على سوريا فى وقت واحد . جنباً إلى جنب . بقوة واحدة ، وإيمان واحد ، وسواعد عربية مشتركة واحدة .

وقد حاولت الادارة البريطانية الجديدة على فلسطين أن تنتزع فلسطين


الاقليم الشمالي
"سوريا"
لبنان
حيفا
طبريا
البحر الابيض المتوسط
فلسطين
شرق الأردن
الجمهورية العربية المتحدة
"الاقليم المصرى"

من أحضان « الفكرة » العربية بعد أن انتزعتها من أحضان « الأم » العربية . وحاول الانجليز بسياستهم وقوانينهم وحكامهم قطع كل رابط سياسي أو فكرى أو اقتصادى يربط الفلسطيني بأخيه العربي فى الخارج . حاولوا قتل الروح العربية الفلسطينية التى تطالب بالعودة إلى الجسم الواحد العربي الكبير ، والعيش فى حياة عربية واحدة . ولكن الفلسطيني الذى ثار ضد الانتداب ، وضد وعد بلفور ، وضد الهجرة الصهيونية إلى بلاده . وضد بيع الأراضي لليهود وضد الحلول البريطانية الجائرة لقضية فلسطين . هذا الفلسطيني كان يستمد فى ثورته بل فى سلسلة ثوراته كلها ، منذ صيف ١٩٢٠ حتى ١٥ مايو ١٩٤٨ ، ومن دخول الجنرال « اللنبي » إلى القدس حتى رحيل آخر مندوب بريطانى سلم عن فلسطين السير « الان كننغهام » فى مايو سنة ١٩٤٨ . كان العربي الفلسطيني فى ثوراته يستمد قوته من قوة العرب جميعاً . ويستوحى مبادئه وآراءه من مبادىء الأمة العربية بأسرها ، وينادى بعروبة فلسطين ولا ينسى أن ينادى بالوحدة العربية . بل إنه نادى بعروبة بلاده ضمن إطار الوحدة العربية الشاملة لإيمانه بأن بقاء هذه العروبة منوط بقيام الوحدة الكبرى .

ومنذ أول عملية عربية منظمة تهدف إلى قيام لجنة تمثيلية لفلسطين فى « حيفا » فى ديسمبر من عام ١٩٢٠ وماتبع ذلك من مطالبة الغرب الدولة المنتدبة بإلغاء الانتداب وتشكيل حكومة عربية . ثم تشكيل لجنة عربية من ٢٤ عضوا لتمثيل فلسطين والدفاع عن أهلها . إلى أول ثورة عربية . ثم إلى مجيء أول لجنة تحقيق بريطانية . وما تبع كل ذلك من ثورات ، وانتفاضات ، وتضحيات ، واضرابات ، ولجان تحقيق . كان

الطابع «العربى العام» يلازم الجهاد المستمر من أجل فلسطين . جهاد عربى حكومى . وجهاد عربى شعبى . جهاد يمثل بالدول العربية ورؤسائها .وجهاد بالشعوب العربية ولجانها وهيآتها ونواديها وأحزابها . جهاد دبلوماسى يتولاه حكام العرب . وجهاد على الصعيد العام تتولاه الشعوب العربية فى الغيرة على فلسطين وفى التبرع لإنقاذ فلسطين ، وإعلان الاضرابات العامة فى يوم ٢ نوفمبر من كل عام حيث تعود ذكرى وعد بلفور المشئوم وإرسال الاحتجاجات إلى مقر عصبة الأمم ، وإرسال المتطوعين إلى ثورات ١٩٢٩ و ١٩٣٦ و ١٩٤٧ . وتأليف الكتب عن القضية الفلسطينية والاشتراك فى المؤتمرات الاسلامية والعربية التى دعت إليها فلسطين . . وتشكيل اللجان فى القاهرة ولبنان وسوريا والسعودية وشمال افريقيا . . للدفاع عن « البراق » . والدفاع عن « الأقصى » والمساهمة فى « صندوق الأمة » والمساهمة فى « صندوق إنقاذ الأراضى » . والمساهمة فى المشاريع العربية . ورعاية المجاهدين والزعماء الفلسطينيين . والدخول إلى القضية الفلسطينية من أوسع أبوابها . أجل ، فقد كان العرب فى فلسطين يشعرون بأنهم جزء لا ينفصم من الأمة العربية . كانوا يعلمون أن معظم أراضيهم فى فلسطين تمتلكها أسر وعائلات تعيش خارج فلسطين ، فى لبنان وسوريا ومصر . وكانوا يعلمون أنه فى الوقت الذى كان اللورد بلفور يكتب إلى « صديقه ، اللورد روتشلد » ذلك الوعد المشئوم بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين ، كان الملك حسين ملك الحجاز ، والمستر ماكماهون المندوب السامى البريطانى فى « مصر » يتبادلان المذكرات السياسية التى تهدف إلى ضمان حقوق عرب فلسطين فى وطنهم بالرغم مما رافق تلك المذكرات



التقسيم كما أقرته الجمعية العمومية للأمم المتحدة
في سنة ١٩٤٧

المتبادلة بين الملك والمندوب من تفسيرات غامضة ، وتحفظات دبلوماسية جائرة ، وميول تهدف إلى صالح اليهود أكثر مما تهدف إلى صالح العرب.

الثورة الفلسطينية ثوره عربية

وكذلك كان عرب فلسطين يعملون جاهدين على اشراك أخوانهم العرب فى سائر الاقطار العربية بمسئولية تقرير مصيرهم فى فلسطين . بل لعل التاريخ يقرر بوضوح وصراحة أنه ما من لجنة تحقيق بريطانية أو انجلو ـ أمريكية ، أو دولية ، جاءت إلى فلسطين لتبحث عن حل لمشكلتها إلا وكانت حريصة على أن تزور كل العواصم العربية وتستمع الى وجهة نظر جميع الحكام العرب تجاه القضية الفلسطينية .

فقد كان العرب فى فلسطين يشعرون بأن قضيتهم لا تخصهم وحدهم ولا تؤثر على حياتهم وحدهم ، بل هى قضية كل العرب . . وأثرها يتسع فيشمل كل عربى ، وبالتالى فمن حق كل عربى أن يدلى تجاهها برأيه ، ويساهم فيها بجهده ، ويعلن مايعتقده بشأن حاضرها ومستقبلها . فهى ـ قبل وعد بلفور والانتداب ، جزء من الدنيا العربية ، وهى بعد وعد بلفور والانتداب أشبه بمعركة موجهة ضد كل العرب ، لا ضد أهلها الفلسطينيين وحدهم . . ولهذا ، كان عرب فلسطين أشد الناس حرصاً على معرفة رأى إخوانهم العرب ـ خارج فلسطين ـ فى قضية بلادهم أكثر من حرصهم على معرفة رأى زعمائهم ورجال القادة بينهم. كان الفلسطينى العربى فى فلسطين يسأل عن رأى القاهرة ، ورأى سوريا ،

ورأى بغداد فى قضية بلاده ، أكثر مما يسأل عن رأى القدس فى هذه القضية . .

ولم يفرح لقيام الجامعة العربية شعب من شعوب العرب كما فرح لقيامها شعب فلسطين . . ! ولم يصفق للثورة المصرية عام ١٩٥٣ وللثورة العراقية عام ١٩٥٨ ، ولاستقلال سوريا ولبنان ، ولقيام الوحدة بين القاهرة ودمشق ، ولاستقلال المغرب العربى ، ولجلاء الجيوش عن ليبيا وتونس ، كما صفق لها وأيدها ، وبنى عليها الآمال الكبار ، شعب فلسطين . . !

كان شعب فلسطين يعيش بقلبه فى كل عاصمة عربية . . كانت صور ملوك العرب وزعمائهم وقادتهم تزين كل بيت عربى فى فلسطين . . كان عرب فلسطين يحفظون عن ظهر قلب اسم كل زعيم عربى ، وتفاصيل مبادئه ومايكره ومايحب ـ ومايقرأ ومايكتب . . . وكانوا على علم تام بكل حركة فكرية أو أدبية أو سياسية فى أى بلد عربى . . . وكانوا فى أشعارهم وأدبهم يتغنون بزعماء العرب خارج فلسطين أكثر مما يتغنون بزعمائهم . . وكانت أغانيهم الشعبية وأناشيدهم الحماسية كلها مستوردة من شعراء دمشق . . . ومن مطربى حلب . . . ومن موسيقى القاهرة . . . فإذا أنشد سجين سورى فى سجن دمشق ـ « ياظلام السجن خيم » ـ ردد الصوت كل سجين عربى فى سجون عكا وحيفا والقدس وبيت لحم . . . !

هكذا عاش الشعب الفلسطينى قبل الانتداب ، وبعد الانتداب . روحه من روح الأمة العربية ، وحقيقته من حقيقتها . وكم استقبلت

شوارع القدس ويافا وحيفا من الشخصيات العربية والعشرات والمئات كم شهدت قاعات اندية غزة وصفد وعكا والناصرة وبيسان حفلات تكريم لكل زعيم زار الأرض المقدسة ، وحفلات تابين لوجه عربي كريم غاب عن هذه الدنيا! وكم تغنى ابراهيم طوفان، وأسعاف النشاشيبي، أبوسلمى، والسكاكيني وعادل جبر وفدوى طوقان وعبدالحليم محمد في محاضراتهم وقصائدهم الهوى العربي الذي يملأ قلوبهم، والفكرة العربية التي استبدت بعقولهم فتجاوبوا مع شعر شوقي وأدب الرافعي وعاطفة الرصافي وعظمة هنانو وجهاد سعد ، وكانوا - على مدى الأيام - القيثارة القوية التى تغنى أفراح العرب ، وتؤرخ احداثهم وتستقبل أهل العلم والفكر والشعر منهم ، وتحافظ على لغة القرآن وتراث العربية وسط معارك الحياة والموت فى بلادهم . . .

إلى أن انتهت الحرب العالمية الثانية ، واستولت الأيدى الصهيونية على مفاتيح السياسة الانجلو - امريكية فى العالم ، وبدأت أمريكا تمهد لقيام اسرائيل ، وقامت الثورة الفلسطينية من نوفمبر ١٩٤٧ إلى مايو ١٩٤٨ ، واستشهد من استشهد وحارب من حارب ، ودقت الساعة الحاسمة بانتظار دخول الجيوش العربية إلى الأرض الطيبة لتخليصها وإعادتها إلى أهلها . . . وانتهت الحرب بمأساة ، وتطورت المأساة إلى نكبة . . . وفارق الأهل بلادهم وأملاكهم وذكرياتهم ، وهاموا على وجوههم ينتظرون معركة النار ، ويتحرقون للجولة الثانيه . . . . .
وحملوا قضيتهم فى قلوبهم ومشوا إلى الدنيا الواسعة . .

وقالوا للعالم أجمع أنهم أصحاب قضية لا مهادنة فيها ولا مساومة ...

واستمع العالم إلى صوتهم وهم يطرقون أبواب الأمم المتحدة وينشرون مأساتهم فى كل بقعة تحت الشمس ...

وأعود بكم أيها الأخوة - إلى السؤال الذى أوردته فى صدر هذه المحاضرة ، وتساءلت فيه .-

- ماهى علاقتنا بالوحـــدة كشعب ثائر شريد منكوب ، فقد الأهل والذكريات ... وماهو بالتالى- أثر هذه الوحدة على قضيتنا الفلسطينية ، التى هى بالنسبة الينا ، قضية القضايا ، وعقد المشاكل ، وباب الحياة أو الموت ....؟؟

أيها الأخوة..

إن الجواب على جميع هذه الأسئلة مستمد من الجواب على سؤال واحد فقط هو :-

كيف قامت دولة اسرائيل؟!

ومتى عرفنا الأسباب التى خلقت اسرائيل ، نعرف عندئذ الأسباب التى تزيل اسرائيل . ! وعلى ضوء معرفتنا للأسباب الكفيلة بزوال اسرائيل، نعرف عندئذ مدى علاقتنا نحن الفلسطينيين بفكرة الوحدة العربية ، مع مدى تأثير هذه الوحدة على القضية الفلسطينية ...

سأدخل إلى الموضوع دون مقدمات وأقول :

إن اسرائيل لم تستمد وجودها من غلطات بعض العرب ، وخيانة بعضهم الآخر . . فحسب ! إن اسرائيل لم تكسب لاعب التنس جولته على حساب أغلاط خصمه اللاعب الآخر . . . إن اسرائيل لم تصبح شيئاً له وجود لأن صندوق شراء الأراضى « الكرين كانت » مثلا قد استطاع أن يشترى بعض الأرض من أصحابها ، ويسرق بعض الأرض من الحكومة المعتدية على فلسطين .

لا . . .

إن اسرائيل لم تولد فى ١٥ مايو ١٩٤٨ . ! إنها لم تنبثق إلى الوجود نتيجة معركة أو حرب ! وإنها لم تحقق أحلام الصهيونية فى فلسطين بجهود بضعة أنفار من زعمائها أمثال بن زفى . . وبن غوريون . . وموشى شاريت . . وجولداماير . . إنها لم تظهر على مسرح الأمم المتحدة ، وتصبح دولة مستقلة لها مقعد خاص بين الأمم نتيجة تحقيق عاجل قامت به لجنة التحقيق الدولية فى مايو ١٩٤٧ وقررت فيه تقسيم فلسطين وإقامة دولة للعرب ، ودولة لليهود . . ! إن معركة الصهيونية فى فلسطين لم تقررها عوامل داخلية فى داخل حدود فلسطين . .

لا . . .

ألف . . ألف . . . لا !

إن كل هذه الاسباب قد ساعدت ـ فقط ـ على إنشاء دولة لليهود فى أرضنا ، ولكنها ليست السبب الكبير الذى أدى إلى خلق تلك الدولة . .

السبب الكبير فى خلق دولة اسرائيل هى . . الصهيونية العالمية ،

خارج اسرائيل ! هى التى انبثقت فى أوائل هذا القرن وجعلت تيودور هرتزل يتغنى بجمال بريطانيا عام ١٩٠٠ مستجديا ، باكيا ، قائلا :
« انجلترا .. أيتها الكبيرة .. شعاعك ينساب فوق كل البخور .. !
ياانجلترا الحرية إنك ستفهمين وتشعرين بقيمة وآمال الصهيونية .!. » !

إنها الصهيونية التى تردد صداها على لسان «حايم وايزمن» فى تحيته لبريطانيا .. الصهيونية ، حيث يقول لها عام ١٩٣٩ :

« .. إنه اشرف أزلى لبريطانيا العظمى أن لا تكتفى بأن تفهم حقيقة المشكلة اليهودية ، بل أن تفهم وتعمل على تنفيذ الحل الوحيد لتلك المشكلة ... » !

إن الصهيونية العالمية التى استبدت بتفكير خالقها تيودور هرتزل وجعلته يقول وهو على فراش الموت : « أجل سأموت .. وأنا أعرف متى سأموت .. ولكنى أعرف أيضاً أن الصهيونية لن تموت ! »

إنها الصهيونية العالمية التى جعلت رجلا كونستون تشرشل يقول فى نهاية الحرب العالمية الثانية ، وفى كتاب تهنئة لحايم وايزمن بمناسبة ذكرى وعد بلفور : « أنا صهيونى .. أجـــل أنا صهيونى .. وأنا أفخر بصهيونيتى ! »

إنها الصهيونية العـالمية التى أقنعت قطب الامبراطورية البريطانية الفيلد مارشال «سمطس» لأن يقول فى عام ١٩٢٧ : « كلما شاهدت شيئاً عظيما .. وكلما أبصرت شيئاً يستبد بعقلى وتفكيرى ، اتجه ذهنى فى الحال إلى .. شعب الله المختار ! »

إنها الصهيونية العالمية التي أعطت وعد بلفور . . وعينت هربرت صموئيل ـ اليهودى ـ كأول مندوب سام بريطانى على فلسطين ! . . هى التي أمطرت فلسطين بعشرات اللجان . لجنة بعد لجنة بعد لجنة من أجل إيجاد منفذ تبرر به الصهيونية جريمة إنشاء دولة لليهود فى فلسطين ! هى التي استبدت بحزب العمال البريطانى وجعلته يتعهد فى إبان المعركة الانتخابية عام ١٩٤٥ بإنشاء دولة لليهود فى فلسطين ! هى التي أحالت بريطانيا ، كل بريطانيا إلى دولة يهودية !

وعندما انتهت الحرب العالمية الأخيرة ، وظهرت الولايات المتحدة الأمريكية على المسرح الدولى كدولة . . عظمى . . حاربت وانتصرت . . عندئذ ، فوجئ عـــرب فلسطين بالعنصر الأمريكى الجديد يتسرب إلى بلادهم بالطريقة الرسمية العلنية ، وعن طريق أول لجنة أمريكية رسمية تأتى إلى فلسطين منذ قيام الانتداب البريطانى حتى ديسمبر ١٩٤٥ .!

وقال لى أحد أعضاء تلك اللجنة ـ وهو الذى أصبح فيما بعد أول سفير لأمريكا فى إسرائيل .. قال لى جيمس ماكدونالد واللجنة لم تبدأ بعد أعمالها :

ـ لا يهمنا ماذا سيقول اليهود أو العرب . يهمنا فقط أن نحظى برضى الرجل الذى أمر بتعييننا فى هذه اللجنة . وهذا الرجل يريد منا أن نقرر فوراً ـ وقبل كل شيء ـ فتح أبواب فلسطين لليهود . هذا الرجل هو الرئيس ترومان . . .

والصهيونية العالمية هى التي استبدت بالولايات المتحدة وبدبيتها

الأبيض وبوزارة خارجيتها وضاعفت الضغط على بريطانيا لكى تتخلى عن القضية برمتها وتعيدها من جديد إلى الأمم المتحدة .. حيث استبدت أمريكا بكل دولة تمشى فى فلكها ، وكل حكومة تطلب مساعدتها ، واستبدت حتى بـ « ترجفى لى » سكرتير الأمم المتحدة وأمرته أن يزور الحقائق ، ويشطب التواريخ ، ويؤخر الجلسات ، ويقدم التقارير ، ويقنع مندوب هذه الدولة بالحضور إلى جلسة التصويت ومندوب تلك الدولة بالتغيب .

حتى تمت المؤامرة وأسدل الستار والتقطت إذاعة إسرائيل السرية ليلة ١٥ مايو ١٩٤٧ إشارة لاسلكية من صوت أمريكا تقول: إن الرئيس الأمريكى قد اعترف بقيام دولة اسرائيل .

فصاح دافيد بن غوريون ودموع الفرح فى عينيه : « .. شئ عظيم .. شئ مفرح .. شئ لا يصدق »

هى .. هى .. الصهيونية العالمية التى أقامت اسرائيل .. ولو أنها لم تنجح فى إقامتها عن طريق الأمم المتحدة لأقامتها بطريق آخر .. ولو أنها خسرت الحرب عام ١٩٤٧ لقامت تستعد إلى حرب جديدة فى عام ١٩٥٠ ، ولو أنها لم تحقق أهدافها على النحو الذى تعرفه لبادرت إلى البحث عن طريق آخر يوصلها إلى فلسطين .. !

معركة ضد الصهيونية العالمية .

الصهيونية العالمية ، وليس يهود فلسطين ، ولا زعماء يهود فلسطين ، ولا أموال وتبرعات يهود فلسطين هى التى أضاعت منا فلسطين !

الصهيونية العالمية التى استغلت اضطهاد الهتلرية لليهود ، فأقامت الدنيا وأقعدتها ، وجعلت من الضحية الواحدة ألف ضحية ، ومن الحادثة الواحدة ألف حادثة ، وملأت العالم ضجة وصراخاً ، وبكت واستبكت ، وطالبت بأن تكون فلسطين ملجأ للشعب الذى عاش عمره ضحية الاضطهاد والقتل ، وجندت كل قواها ، وحشدت كل إمكانياتها وزورت فى الأرقام والتواريخ ، واشترت كل القوى السياسية فى غربى أوروبا وجنوبى أفريقيا ، والبلقان ، وأمريكا الشمالية ، والجنوبية ، ودعت فروع الأحزاب الصهيونية فى العالم إلى مواصلة الاجتماعات ومتابعة الجهد من أجل تحقيق نصر ملموس يجعل من فلسطين أرضاً للشعب الاسرائيلى .

فما كاد العالم ينسى ويلات الحرب حتى كان حاييم وايزمن - كما يقول فى مذكراته - يدق أبواب هارى ترومان .. وكانت الصهيونية فى بريطانيا تستولى على عقلية جميع أقطاب حزب العمال البريطانى ..

وكانت أبواق الدعاية الصهيونية تستولى على جميع الصحف الكبرى فى كل عاصمة أوروبية وأمريكية . . . وكانت الصيحات تنطلق من قلب تل أبيب إلى الرأى العام العالمى تقول : « اعطونا فلسطين كما أعطينا كم تأييدنا فى الحربين العالميتين ! » وتقول : « كان العرب ضدكم وكنا نحن معكم فانصرونا كما نصرناكم ! » وتقول : « أعداؤكم هم أعداؤنا ، تعالوا نتحالف من أجل فلسطين وتخليصها من أعدائنا وأعدائكم ! »

والصهيونية العالمية هى التى اشترت أصوات الدول فى الأمم المتحدة لتحملها على التصويت على قرار التقسيم .

وهى؛هى الصهيونية العالمية فى استوكهولم وفى كوبنهاجن وفى باريس وفى لندن وفى أوتاوا وفى نيويورك وفى روما التى حركت أصابعها وأنفقت أموالها واستطاعت أن تكسب تلك الدول إلى جانبها فى الأروقة الدولية وفى المؤتمرات وفى الأمم المتحدة .

ومن تلك الدول كانت الصهيونية العالمية تشترى السلاح وتبعث به إلى فلسطين ومن تلك الدول كانت الصهيونية تستأجر المراكب والبواخر وتبعث بها إلى شواطىء فلسطين محملة بالمهاجرين اليهود .

وكان اليهودى فى جميع تلك البلاد يعيش بعقلية اليهودى المتعصب الحاقد المليء بالآلام والعقد النفسية ، المنتظر لفرصة الانتقام ، المتعطش للدم ، الحالم بالسفر إلى فلسطين وانشاء دولة يهودية على أرضها ! . كان اليهودى فى جميع تلك البلاد لا يخرج بتفكيره وتصرفاته عن أخلاق اليهودى . فاليهودى فى أمريكا يهودى أولا ثم أمريكى وهو فى اسكندينافيا يهودى أولا ثم اسكندنافى .. وهو فى بريطانيا يهودى ثم بريطانى !

وقد استطاع هتلر والدعاية اليهودية ، والخلق اليهودى ، والعطف الانجلو أمريكى والمقاومة العربية ، أن تضاعف من شراسة التعصب الصهيونى فى الحصول على فلسطين .. فلم يكد يمضى على نهاية الحرب العالمية شهور حتى كانت لجنة التحقيق الانجلو أمريكية تأتى إلى فلسطين .

ولم تكد تمضى على مآسى أوروبا عام أو يزيد حتى كانت لجنة التحقيق الدولية تتجه إلى زيارة فلسطين . ولم يكد يمضى على نهاية الحرب ثلاث

سنوات حتى كانت اسرائيل قد أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة.

تلك أيها الأخوة كانت طبيعة معركتنا ضد الصهيونية العالمية، فى فلسطين وبالتالى.. أيها الأخوة إن معركة فلسطين هى معركتنا ضد الصهيونية العالمية، وليست ضد يهود فلسطين وحدهم...

ومعركتنا ضد الصهيونية العالمية لن تضمن لنا الفوز إلا إذا قابلناها بنفس سلاحها.. نفس أساليبها.. نفس قوتها.. قابلناها بعروبة عالمية بوحدة شاملة تضم التسعين مليون عربى بكيان عربى واحد. بجيش عربى واحد. بسياسة عربية واحدة. بميزانية عربية واحدة. بأسطول جوى عربى واحد. بأسطول بحرى عربى واحد. بعلم عربى واحد.. واحد.. بدنيا عربية واحدة بيد عربية واحدة..

صوت التاريخ!

الوحدة أيها الأخوة، هى وحدة النضال العربى المشترك، وفلسطيننا الغالية لا تعود إلينا ولا نعود إليها إلا بنضال عربى مشترك.

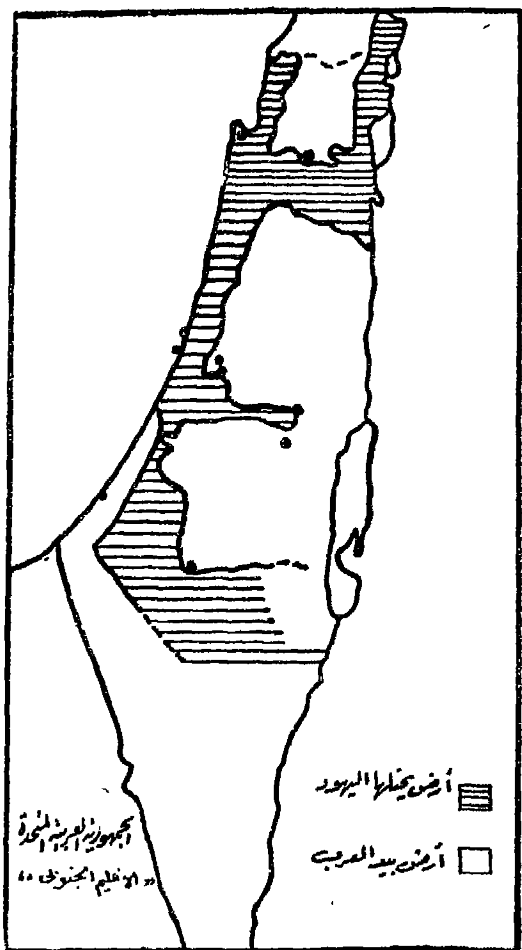
تلك حقيقة ثابتة لا تقبل أى نقاش.. وحكمها صالح على مجرى الأمور فى يومنا الحالى.. كما هى حقيقة ثابتة لا تقبل النقاش، وحكمها صالح على مجرى الأمور فى الماضى. فالتاريخ تاريخنا واضح مكشوف، يقول، عندما كنا موحدين كنا مستقلين، ولم يحكمنا أحد إلا عندما تجزأنا واختلفنا. ففى الجاهلية كان منا الغساسنة فى الشام تحت حماية الروم، والمناذرة العراق تحت حماية الفرس، وكان عرب اليمن من أهلنا تحت

سيطرة الأحباش ، فلما جاء الاسلام وحدنا وجمع شملنا وأنشأ لنا العزة والمجد ، وبقينا مستقلين مادامت وحدتنا قائمة ..

وعندما انفصلت الأندلس عن الجزء العربي من الشرق بدأ الاسبان في احتلالها . . . وعندما حاولت الدويلات العربية فى العراق والشام ومصر تفكر فى كيانها دون كيان المجموعة الكبرى ، بدأ الأتراك فى استعمارها ! كان التباعد والفرقة طريق الاستعمار إلينا . كان التفكك سبيل الأجنبي إلى بلادنا ، أردنا ـ أو أراد بعضنا أن ينعزل بنفسه عن إخوانه ، فجاء الاستعمار وسيطر عليه .. !

وما يقال عن الأمس البعيد ، يقال مثله عن الأمس القريب ، وعن اليوم الحاضر وعن الغد القادم . . ! هذه الطاقة لا ضمان لحريتها ، ولا موئل لوجودها إلا بوحدتها ، وإذا كانت الوحدة للعربى لأى عربى ضماناً لوجوده وبقائه ، فأنها لنا نحن الفلسطينيين طريق بعثنا ، وناقوس صحوتنا ، ونار ثأرنا ، والدرب الذى سنمشى عليه فى رحلة العودة القادمة . .

وإذا أردنا أن نفهم عظمة الحاجة إلى « وحدتنا » فما علينا إلا أن نتطلع إلى موقف العدو من هذه الوحدة . فقد يكون من قبيل التكرار أن يقال بأن اسرائيل قد أعلنت موقفها الصريح الواضح فى أية محاولة عربية تهدف إلى تحقيق أية وحدة بين أى قطرين عربيين . فاسرائيل قاومت الوحدة بين مصر وسوريا . . ومازالت تقاومها . . ومازالت



الموقف بعد الهدنة الأولى
في ١١ يونية سنة ١٩٤٨

تدس عليها . . . ومازالت نشره أخبارهـا . . . ومازالت تتآمر ضد مقوماتهـا .

وكذلك فإن اسرائيل تقاوم قيام أية وحدة تضم الأردن أو أية بقعة عربية إلى الوحدة العربية لأن اسرائيل ترى فى قيام مثل هذه الوحدة خطراً على وحدتها . !

إن الوحدة بالنسبة لاسرائيل أشبه بعملية تطويق محكمة القوة لا منفذ لها منها ، ولا مخرج . !

ولم تبادر اسرائيل إلى مهاجمة « مصر عام ١٩٥٦ » والاشتراك مع فرنسا وبريطانيا فى العدوان الثلاثى ، إلا نتيجة الضيق الذى أحست به اسرائيل من جراء انضمام الأردن يومذاك إلى ميثاق الضمان الجماعى ومعاهدة الدفاع العربى المشترك مع سوريا ومصر والسعودية ، ثم شعور اسرائيل بأنها قد وقعت فى المصيدة .

واجتمعت القوى العربية « الحقيقية » الضاربة تحيط بهـا من جميع الجهات . . !

وليس أنشط من اسرائيل ولا أحرص منها على القيام بأعمال الدس الخفى بين الدول العربية . لا لأن اسرائيل تكره الدول العربية فحسب بل لأنها تقاوم كل عملية تقارب بين أية دولة عربية ، وأخرى . !

إنها ترى فى التقارب بين الدول العربية بداية العمل الجدى لوحدة هذه الدول ، والوحدة العربية ، بالنسبة لإسرائيل ـ هى أن تصبح إسرائيل أشبه بنقطة ماء فى أوقيانوس . !

إن الوحدة العربية تجعل اسرائيل جزيرة انعدمت فيها أسباب التوسع على حساب الآخرين !

إن الوحدة العربية بالنسبة لإسرائيل تعنى وحدة الشعور العربى « وتجسيده » فى قوة عربية واحدة تقف أمام العدو وجها لوجه . . !

إن الوحدة العربية فى ذهن إسرائيل هى أن تنعدم كل خلافات عربية ، وتزول كل منازعات عربية ، ولا يبقى أمام العرب إلا . . عدو واحد . . هو إسرائيل . !

الوحدة العربية

ولهذا ، كان بن غوريون - رئيس وزراء إسرائيل يهدد على الدوام « بحرية العمل » إذا انضمت الأردن إلى سوريا أو العراق .. أو لبنان .. أو انضم أى بلد عربى « مجاور لاسرائيل » إلى أى بلد عربى آخر . . !



ولهذا كانت جولدا مايير ، وزيرة خارجية اسرائيل - تهدد دوما بالاستيلاء على الضفة الغربية من الأردن ، أو الشرق من بلادنا، إذا وقع في الأردن أي تبديل في الوضع .

ولهذا كانت أمريكا ، حريصة على أن تدفع للأردن في كل عام خمسين مليون دولار ، وأن تمده بأسباب الحياة المصطنعة كي يبقى الأردن دولة مستقلة ذات كيان ، ولا يقع في يد أية وحدة عربية من شأنها أن تهدد وجود اسرائيل بالخطر .

هل عرفنا الآن كيف تفهم اسرائيل وجود الوحدة العربية ؟ إنها تفهمها خطراً مستمراً على حياتها وعلى شعبها ، وعلى وجودها .

تفهمها القضاء المبرم على أهدافها ، ومشاريعها ، وخططها .

تفهمها الضربة القاضية على دسها ومؤامراتها وفسادها ونشاطها الاجرامي.

تفهمها السد الكبير في وجه نواياها التوسيعية الى الشرق والشمال والجنوب . .

تفهمها امكانية عربية هائلة تفوق امكانياتها وتقضي عليها .

أيها الإخوة :

يقول « أبو خلدون ساطع الحصري » في الصفحة ١٤٨ من كتابه « العروبة أولا » - ان تحقيق الوحدة العربية أصبح من واجب الواجبات علينا لأننا خسرنا حرب فلسطين، ولأننا لم نحل دون قيام دولة اسرائيل التي تهدد مستقبلنا جميعاً في عقر دارنا وفي سرة حياتنا .

ويستطرد أبو خلدون ساطع الحصرى فيقول ـ « . يجب أن نسرع فى العمل لتحقيق الوحدة العربية لكى نستطيع أن نحارب فى المستقبل صفاً واحدا كرجل واحد . »

وينهى كلامه قائلا ـ انى أكرر هنا ما كنت كتبته قبل نحو خمس سنوات أننا خسرنا حرب فلسطين لأننا كنا سبع دول . . فيجب أن نتعظ من درس حرب فلسطين فنسعى لتكوين دولة عربية متحدة لكى لا نخسر حروب المستقبل . !

وما قاله « الحصرى » فى المناداة بالوحدة العربية بجواب ، وعلاج للنكبة الفلسطينية ، قال مثله ، وكتبه ونادى به كل زعيم وكل مؤرخ وكل معلق ، وكل من رافق الظروف الدقيقة التى أحاطت بأسباب نتائج النكبة الفلسطينية .

فالاستعمار الذى خلق اسرائيل سيقاوم كل مشروع عربى يؤدى الى القضاء على اسرائيل .

ومن هنا ، كانت دعايات الاستعمار المتتابعة فى محاربة الوحدة العربية. والدس بين الدول العربية وخلق الاشاعات عن نوايا بعض الدول العربية تجاه البعض الآخر .

بل هنا ، كان الاستعمار حريصا على الاحتفاظ بكل الثروات فى يد أصحابها وتنتقل « الامكانيات البترولية » الهائلة من مكانها الحالى على حدود ايران والخليج العربى الى حدود اسرائيل . ومن حيث هى فى قلب

آسيا الى حيث يجب أن تكون . . . على حدود العدو . . . فى قلب الشرق العربى . !

أيها السادة :

لا أريد أن أنهى هذه المحاضرة قبل أن أنقل الى المعنى الرمزى من علاقة بلدكم بالوحدة . فقد قلت لكم شيئاً عن المعنى المحسوس الذى يربط تاريخكم بالتاريخ العربى، كما يربط ـ بالتالى ـ مستقبلكم بمستقبل هذا التاريخ ولكنى أريد ان أتحدث الآن عن الواجب الملقى عليكم ـ أنتم ـ فى وجوب نقل مشكلة بلدكم وأمتكم من نطاقها الفلسطينى ، الاقليمى ، الضيق الى مستواها العربى الشامل العام بحيث تصبح قضيتكم قضية كل عربى معكم. ويصبح حق العودة ليس وقفاً عليكم وحدكم ، كما يصبح حق « الثأر » الذى هو أهم من حق العودة ليس لكم أنتم فقط ، بل لكل عربى غيركم . ويصبح من حق كل عربى من التسعين مليون عربى أن يشعر بأن القضية الفلسطينية ، هى قضيته ، وأن من حقه أن يثأر وأن ينادى ـ حتى ولو لم يبق على وجه الأرض سواه ـ سوى عربى واحد ـ : ان فلسطين لى . . وانى سأجاهد لأستعيدها . . وإن لى فيها حقاً كبيراً . !

ولكى يتحقق هذا الهدف . . أعنى لكى تتجسد القضية الفلسطينية فى قلب كل عربى وتصبح جزءا لا يتجزأ من تفكيره وحياته وآماله ويصبح من حق أى عربى فى الجزائر أو فى الجنوب العربى، أو فى حلب أو المغرب أو فى حضرموت أن يطالب ـ ولو بعد سنين قصيرة أو طويلة ـ بحق العرب فى فلسطين ـ وكأنه حقه . . يجب أن نترسم الخطى الصحيحة التى توصلنا الى هذا الهدف .

كيف ؟ . .

أقف هنا قليلا ، لأعود بكم الى فبراير من عام ١٩٤٦ عندما وقف أعظم عالم عربي للتاريخ فى هذا القرن ، وأعنى به الدكتور « فيليب حتى » أستاذ التاريخ فى جامعة برنستون ، بالولايات المتحدة - وأتى شهادته فى واشنطن أمام لجنة التحقيق الانجلو أمريكية ، وقال فيها بالحرف الواحد:

« ليس هناك شيء اسمه فلسطين فى التاريخ مطلقاً ! : »

قالها بالنص الانجليزى :

«....There Is No Such Thing As Palestine In History, Absolutely Not....»

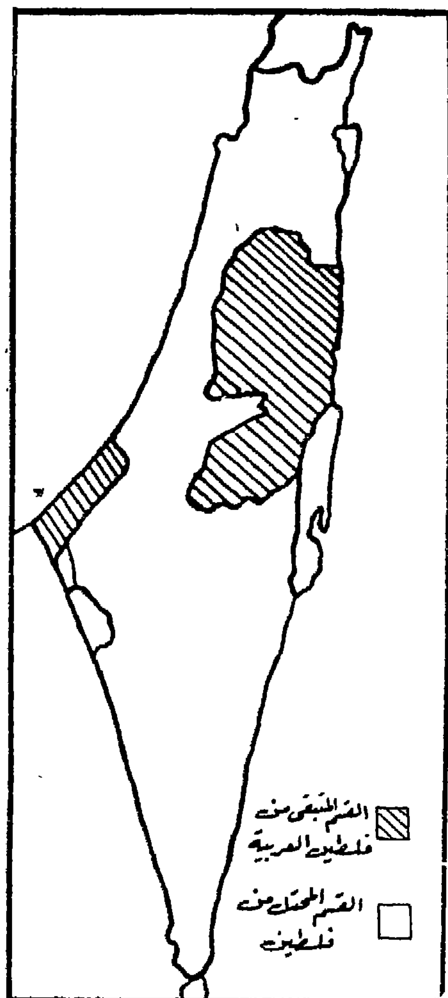
وكان يعنى بقوله هذا أن فلسطين التى خلقتها المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم وصك الانتداب على فلسطين ، والتى أعطى اللورد بلفور الى صديقه المستر روتشيلد وعدا باقامة وطن قومى لليهود على أرضها . . هذه « الفلسطين » لم يكن لها أثر ولا وجود فى صفحات التاريخ .

وهذا كلام تاريخى منطق صحيح مائة فى المائة .

وهو كلام صادر عن رجل علامة لايخطىء ولا ينطق عن هوى .

ولكن دافيد بن غوريون « - سكرتير الوكالة اليهودى يوم ذاك ، ورئيس حكومة اسرائيل - فيما بعد . . قد أمسك بهذا الكلام عند مجىء اللجنة المذكورة الى القدس ، وقال لها عندما جاء أمامها ليدلى بشهادته . قال لها : -

« . . فى الشهادة التى تقدم بها أمامكم الدكتور « فيليب حتى » فى الولايات المتحدة قال لكم أنه لم يكن هناك فى التاريخ شيء يسمى . .



الوضع القائم

فلسطين . ! وأنا دافيد بن جوريون ـ أقول لكم أنى أوافق الدكتور « فيليب حتى » على قوله، ولكن الدكتور حتى عندما يتكلم عن التاريخ فانه ـ لاشك ـ يعنى التاريخ العربى وحده . فى التاريخ العربى لم يكن هناك ـ شيء يسمى فلسطين . فالتاريخ العربى عاش وصنع فى الجزيرة العربية . . وسوريا وايران . ، وأسبانيا . . وشمال افريقيا . . ولكنكم لن تجدوا اسم فلسطين فى هذا التاريخ ! . غير أن هناك تاريخ آخر غير التاريخ العربى ، هناك التاريخ اليهودى . ، وتاريخ العالم ، وفى كل منهما بلاد اسمها « يهودا » أو كما نسميها نحن ـ أرض اسرائيل ـ . فقد أسميناها اسرائيل منذ عهد « يسوعا » ؛ وقد كان فى التاريخ اسم لهذا الاسم . . . مازال هناك . . فى مكانه . بلد صغير . صغير جداً . ولكنه ترك « أثراً » كبيراً على تاريخ العالم بأسره وعلى تاريخنا نحن . لأنه جعل منا شعبا . . ولأن شعبنا جعل منه بلدا له . فقد خرجنا منها ولكننا أخذناه معنا فى قلوبنا وفى أرواحنا . ! »

ثم يستطرد « بن غوريون » فيقول فى شهادته .

« قد يقال لنا أن العرب أيضا قد احتلوا أسبانيا وخلقوا فيها حضارة عظيمة فهل أصبح اليوم من حق العرب المطالبة بأسبانيا كوطن لهم على هذا الأساس ؟ . وانى لا أعرف حجة تؤيد حق اليهود فى هذا البلد كما تؤيده هذه الحجة . ! اننى أسألكم :

ـ هل هناك عربى واحد فى أى بلد عربى يحلم بأسبانيا . ؟ هل هناك عربى واحد فى العراق أو فى مصر أو فى أى بلد عربى آخر يعلم اسم كل نهر وكل جبل فى أسبانيا أكثر مما يعلم عن بلاده؟ هل هناك عربى واحد مستعد لأن يعطى كل أمواله لأسبانيا؟ وماذا تعنى أسبانيا بالنسبة للعرب ان هناك من يتمنى غزو بلاد معينة وامتلاكها . ولكننى أتكلم فقط

عن حب البلاد. هل هناك عربى واحد فى العالم يحب أسبانيا كما نحب نحن فلسطين ؟ . إن هناك يهودا فارقوا هذه البلاد منذ عدة قرون ، وبعضهم فارقها لآلاف السنين - كيهود اليمن - ولكنهم احتفظوا باسم « صهيون » فى قلوبهم . . وعادوا . . وعندما عادوا . . عادوا والحب لهذه البلاد يملأ قلوبهم. فأين هو الشعب الذى يحب بلده كما يحب هذا الشعب أرض صهيون؟»

ويستطرد بن غوريون فيتحدث عن المحاولات العديدة التى كانت تهدف الى اسكان اليهود خارج فلسطين، وكيف أن جميع تلك المحاولات قد فشلت فيقول

« . . لعلكم سمعتم كيف جرت محاولات لإسكان اليهود خارج هذه البلاد . حاول ذلك القيصر اسكندر نقولا الاول لاسكان اليهود فى روسيا ففشل . وحاولت ذلك حكومة الأرجنتين والولايات المتحدة لاسكانهما هنا . وهناك . ولكن المحاولة قد فشلت فى كل مكان ولم تنجح إلا هنا ! لماذا ؟ لأننا لم نحمل حبا لأى بلد إلا هذا البلد ! فقد تكون الأرجنتين أكثر ثروة وأوسع بابا من فلسطين . وكذلك الولايات المتحدة، وكذلك روسيا ولكن المحاولة التى فشلت هناك قد نجحت هنا؟ لماذا ؟ لأنه الحب. حبنا لصهيون ! فقد يقدر المرء على أن يبدل اسمه ودينه. وعمله وزوجته ، ولكنه غير قادر على أن يبدل أباه وأمه! إن أمنا وأبانا هنا. فى هذه البلاد !»

انتهى كلام بن غوريون . .

ومهمة الرد على هذا الكلام متروك لكم - أنتم - أيها الاخوة ! لأنى لا أعنى محاولة دحض مثل هذه المزاعم الصهيونية ، الرجعية ، التى تستند الى العواطف وحدها، وانما أعنى أن يكون حب فلسطين فى قلوبنا أقل من الزمن والمسافات ، أعنى أن نحمل معنا - نحن الفلسطينيين - هذا الحب الى جميع بلاد الدنيا - وخاصة الى البلاد العربية، فنجعل من فلسطين

صورة واضحة مقروءة محفوظة عند كل عربى من شاطىء المحيط الى شاطىء الخليج او من أجل النجاح فى تحقيق ذالك علينا ـ نحن ـ أن لا ننسى فلسطين ! علينا أن نحتفظ بها حية فى قلوبنا وأرواحنا . ! علينا أن نحفظ اسم كل مدينة وكل شارع وكل نهر ، وكل بحيرة وكل جبل فيها ! علينا أن ندرسها فى كل صباح وكل مساء ! علينا أن نحافظ على الأسماء العربية من مدنها وقراها وسهولها التى حاول الصهيونيون ومازالوا يحاولون تبديلها فلا نقول مثلاً « نتسانا » Nitzana وإنما نقول « العوجة »، ولا نقول «يافو» بل نحفظها وننقلها ونخلدها . « يافا » ! وهكذا . . هكذا نتناقل حب بلادنا وقصتها ومأساتها وصورها ، معنا من جيل الى جيل ، وننقلها الى كل عربى فى الوطن العربى ، ونعلمه كيف يحب فلسطين ، وكيف يجاهد من أجلها ، وكيف لاينساها . . !

وهكذا نضمن تجسيد فلسطين فى قلوب العرب . كل العرب . اهكذا نخرج فلسطين من يد أهلها المليون ونصف الى يد التسعين مليون عربى. !

نكتب عنها ، ونترجم الى لغات الدنيا مأساتها ، ونخطب عن قضيتها ونرفض أن نستوطن فى أى بلد عربى أو غير عربى ، إلا على أرضها ، ونثيرها فى كل مجلس ، وفى كل قضية ـ ونخلق لها دعاء خاصا نردده فى كل صباح وفى كل عيد ، ونجعل أمر العودة اليها هدفنا الأوحد والأكبر .!

كياننا فى نظامنا :

وإذا كنا نستطيع ـ أيها الأخوة ـ أن نجعل من النكبة نعمة ، ومن الخسارة كسبا فإن علينا بعد أن حرمنا من نعمة الوطن ، وتفرقنا فى بلاد الله الواسعة ، أن نقوم بما من شأنه أن يخدم وطننا الذى فارقناه ويحقق أملنا الذى أضعناه . ! علينا أن ننخرط فى جيش واحد من جيوش الدعوة إلى الثأر ، ونشر فكرة الانتقام فى كل بلد نصل إليه .!

وعلينا — بعد ذلك كله ، أو قبل ذلك كله ، أن نعرف طريقنا الصحيح إلى التنظيم الشعبي الصحيح : . فليس من الخير أن نبقى أفراداً متفرقين بلا رابط ولا نظام فى دنيا الله الواسعة !

وإذا جاز لنا أن نتعظ من الدرس الذى أخذناه فى وطننا فقد جاز لنا أن ننظم أنفسنا على المنوال الذى سار عليه أعداؤنا منذ مطلع هذا القرن هذا اليوم . ! فقد خلق العدو لنفسه « وكالة » ترعى شئونه وجعل مركزها فى القدس .

وقد اشتملت هذه الوكالة على ثلاثة وعشرين دائرة ، كل دائرة فيها تشمل على دوائر فرعية أخرى . . منها مثلا . . — دائرة المالية . . والدعاية . . والمهاجرة . . والدائرة الفنية . . والزراعية . والمستعمرات . والمستعمرات الخاصة. والشركات . والشباب والتربية. والثقافة . والإدارة العامة. والمحفوظات الصهيونية . ودائرة فرع تل أبيب، ودائرة فرع حيفا . كما أن هناك المؤتمر الصهيونى الدائم فى نيويورك ويضم ثمانية أعضاء تنتخبهم الهيئات الصهيونية المختلفة .. ولهذا المؤتمر بالاضافة إلى أعضائه الثمانية عدة دوائر تهتم بشئون اليهود فى أمريكا اللاتينية ، وبالدعاية والصحة ، والثقافة ، والتربية . كما أن هناك صندوقا صهيونيا خاصا اسمه الصندوق القومى اليهودى المعروف « بالكيرن كايمت » ، وهناك الصندوق الصهيونى المتحد المعروف « بالكيرن هايسود » ويضم ممثلين عن دول أوروبا وشمال أفريقيا والولايات المتحدة ، وأمريكا اللاتينية .

وهناك « الهيئة الدينية اليهودية » الرئيسية التى تشرف على شئون اليهود الدينية فى العالم .. وكل هذه المؤسسات أو الجمعيات أو الوكالات

ماهى إلا معنى من معانى التصميم الصهيونى على أن ينظم نفسه ، ويربط أهله ، ويحشد أفراده قبل ـ وبعد ـ معركة كفاحه من أجل الاستيلاء على فلسطين ! ويجب أن يكون مفهوما أن النظام لا يحارب إلا بنظام مثله . وأن التعصب لا يقاوم إلا بتعصب مثله . وأن الروابط القوية التى تشد اليهودى إلى اليهودى لا سبيل إلى التغلب عليها إلا بروابط قوية تشد العربى إلى العربى . . فقد استطاعت الوكالة « اليهودية » أن تساهم بمجهودها فى تحويل العصابة الصهيونية إلى دولة ، وعلينا أن نساهم فى تحويل المأساة الفلسطينية إلى نصر . .

أيها الأخوة . .

كنت أمس أتحدث إلى المخرج التلفزيونى الأمريكى الأشهر « جاك بيان » الذى يؤثر ببرامجـــه على آراء عشرات الملايين من الشعب الأمريكى . . وقال لى « جاك بيار » فى معرض حديثنا عن فلسطين : « اسمع ياصديقى ، إننا فى الولايات المتحدة نعتقد أن الفرق بينكم وبين اليهود بسيط واضح تتمثل فيه جميع الأحداث التى مرت على مسرح الشرق الأوسط ــ وخاصة فلسطين ــ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، حتى اليوم .

فاليهودى ـ كما قيل لنا وكما نعتقد ـ عنده ـ فى صميم روحه شىء يحارب من أجله . وقد حارب من أجل ذلك الشىء ، وانتصر . وهاهو يحارب من أجل المحافظة على ذلك الشىء . أما أنتم فسر خسارتكم للحرب ـ وهذا ما قيل لنا وما نعتقده ـ إنكم لا تملكون شيئاً تحاربون من أجله ولهذا خسرتم الحرب . ولهذا لم يبد منكم ـ حتى اليوم ـ ما يؤكد أنكم عازمون على الثأر واستعادة ما خسرتموه .

ما رأيكم . ؟

وهل عندكم أيها الأخوة ، ما تردون به على هذا الاعتقاد الخاطىء المجرم الذى يسيطر على أذهان الشعب الأمريكى . وقد يكون مسيطراً أيضاً على أذهان شعوب العالم ؟

إننا أيها الأخوة - لسنا بحاجة للبحث عن شيء نؤمن به،أو نحارب من أجله . فالشيء موجود ،وكل منا ينقصهه و المزيدمن الايمان بهوالثقة بمستقبله . . أن فلسطين أمامكم ، بكل صخرة من جبالها ، بكل حبة رمل من شواطئها ، بكل الحب الذى فيها والذى فى قلوبنا لها . . وما علينا إلا أن نجعل من هذا الشيء الذى أمامنا قصيدة شعر نتغنى بها ، صلاة نرددها ، ودرساً نعلمه لأولادنا . . يجب أن نقول للعالم اننا نعيش كباراً لأن مانحلم به ليس صغيراً . !

يجب أن نعلم للعالم أن عندنا ، فى صميم تفكيرنا شعاراً من شطرين .

«العودة عن طريق الوحدة . . . ! »

« والوحدة عن طريق العودة . . . . ! »

أيها الاخوة . . .

يا أصحاب الأرض المخضبة بدماء شهدائكم ، المجبولة بدماء صناديدكم ، الهاتفة باسمكم ، المتشوقة إلى لقائكم تعالوا نجدد العهد على العمل من أجل استرداد ما أضعناه ، ونردد القسم على الجهاد من أجـــل استعادة مافقدناه ... تعالوا يا أبناء أقدس قداسات الدنيا ، تعالوا نستوعب قول الله تعالى : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . » صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .